المؤرّخ الإماراتي عبدالله بن صالح المطوّع (1874–1958) ومنهجيته التاريخيّة من خلال كتابه "الجواهر واللآلئ في تاريخ عُمان الشمالي" أنموذجًا

*عبدالله سليمان المغني**

ملخص

تتناول هذه الدراسة بالتحليل المؤرّخ عبدَالله بن صالح المطوّع، الذي يُعَدُّ من أوائل من أرّخوا لإمارات الساحل (الإمارات العربيّة المتحدة) قبل قيام الاتحاد في عام 1971م، وكان أول من صنّف تاريخًا لها، فتكشف عن حياته، وتقف على مصنّفاته، خاصّةً كتابه "الجواهر واللآلئ في تاريخ عُمان الشمالي"، فتدرس نطاقه الزمنيّ والجغرافيّ، ومصادره، ومنهجه، وتبحث في أهميته من حيث إنه مصدر أوّليٌّ وأساسيّ لتاريخ الإمارات العربية المتحدة. وقد خَلُصَت الدراسة إلى أنّ المطوّع أولُ من صنّف تاريخًا متكاملًا لإمارات ساحل عُمان الشمالي.

الكلمات الدالة : المطوّع، الإمارات العربيّة، تأريخ التاريخ، الجواهر واللآلئ.

المقدمة:

بقيت الكتابات التاريخية عن تاريخ الإمارات، سواء التقليديّة منها أم الحديثة القائمة على المناهج التاريخية المعاصرة، غير موجودة طوال الفترات التاريخية القديمة والحديثة حتى إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في عام 1971م، ممّا جعل تاريخها الذي كُتب بعد سنة 1971م رهينة لمصادرَ أساسيّةٍ وحيدة هي الوثائق الأوروبية، وكتابات الأوروبيين والأمريكان، وخصوصًا التي دوّنوها في رحلاتهم من خلال ما شاهدوه في إمارات الساحل، وتنبّه المعنيون من الإماراتيين منذ ثمانينيّات القرن الماضي لتدوين مرويّات تاريخهم الشفويّ، غيرَ أنّ الكثير من تلك المرويّات العائدة للقرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين أو ما قبلها فقد جزء كبير منها لفقدان معاصريها بالوفاة، أو أنها أصبحت مثار شكّ لبُعد رواتها عن الحدث، وعدم معاصرتهم لتلك الأحداث، ففقد تاريخ الإمارات جزءًا أساسيًّا مهمًّا من مصادره التي تمثل وُجهة نظر الإماراتيين حول حوادث تاريخهم.

ولهذا الأمر تغدو دراسة أيّ جهد بذل لتدوين تاريخ الإمارات قبل 1971م مسألة بالغة الأهمية لأنها تمثّل حفظًا لروايات شفويّة فُقد جزء منها، ولأنها تمثّل وُجهة نظر سكّان الإمارات للأحداث التي مرّت عليهم، وموقفهم منها، ومن ثَمَّ تصبح وُجهة النظر الوثائقية الغربية ولكتاباتهم المسيطرة على رؤى تاريخ الإمارات مصدرًا مساعدًا يعارضها أو يقوّمها أو يؤيّدها في ما رسمته من تصوّرات حول تاريخ الإمارات.

وفي هذا السياق تأتي دراسة الكاتب عبدالله بن صالح المطوّع في ما قدّمه في كتابه "الجواهر واللآلئ في تاريخ

* قسم التاريخ والحضارة الإسلاميّة، جامعة الشارقة، دولة الإمارات العربيّة المتحدة. تاريخ الاستلام: 2019/5/13، تاريخ القبول: 2019/8/25.

 ©2019م عمادة البحث العلمي/الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

عُمان الشمالي"[1] الذي يُعَدّ أوّلَ محاولة إماراتية واعية للكتابة التاريخية في القرن العشرين، وربّما في مجمل تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة حَسب المكتشفِ حتى إعداد هذه الدراسة.

المؤلِّف:

وُلد عبدالله بن صالح بن محمد المطوّع، المنتمي لقبيلة آل علي أحد فروع قبيلة آل مطير، في سنة 1874م. وقيل في سنة 1892م في إمارة الشارقة[2] في أسرة مثقفة في مقاييس ذلك العصر؛ إذ كانت أسرته تمتهن تعليم الطلاب في الكتاتيب، ومن هنا جاءت التسمية بالمطوّع الذي كان لقبًا لمعلّمي الكتاتيب في مجتمع الإمارات آنذاك[3].

ويجد الباحث في سيرة المطوّع صعوبة بالغة في تحديد معالم ثقافته ومعلومات عن معلّميه لعدم توثيقها وندرة المعلومات عنها، ممّا يجعل الدراسة في سيرته محدودة ومقتصرة على معلومات ضئيلة وردت في مراجعَ قليلة.

بدأ عبدُالله المطوّع بتأثير من مهنة أسرته تعليمًا مبكّرًا في الكُتّاب الذي كان يدرّس فيه جدّه محمد بن صالح المطوّع؛ حيث تلقّى به معارفه العلمية الأولى، وخصوصًا مبادئ الكتابة والقراءة والحساب والعلوم الشرعية وختم القرآن الكريم[4]، وبعدها انتقل لدراسة الفقه والعلوم الشرعية على يد العالم الحنبلي حسين بن تميم[5] في الشارقة الذي لا تتوفر عنه معلومات سوى أنه كان شيخًا للمطوّع، وعالمًا من علماء الحنابلة، وكان هذا أمرًا مهمًّا ومؤثرًا في مجمل حياة المطوّع الذي كان حنبليًّا سلفيًّا مؤيّدًا سياسيًّا للحلف الداعم لآل سعود.

ولا نعلم شيئًا آخرَ عن تعليم المطوّع وثقافته، وإن كان اهتمّ بالتاريخ على نحوٍ كبير حَسَبَ ما نجده في كتبه، ويبدو أنه ثقف نفسه من خلال الاطلاع على كمّ كبير من كتب التاريخ التراثية، وكتب المؤرّخين المُحدثين عربًا وأوروبيين، وهو ما سنتناوله في عنوان مصادره من هذا البحث.

(1) الكتاب نشر بتحقيق فالح الحنظل، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، 1994م.

(2) عبدالله الطابور، المحمود، صفحات مضيئة في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ط2، 2001م، ص 492؛ رجال في تاريخ الإمارات، نادي تراث الإمارات، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، 2003م، ج2، ص 207؛ خالد القاسمي، رواد اليقظة الفكرية والثقافية في الشارقة، دار الكتب والدراسات العربية، الإسكندرية، 2010م، ص 160؛ عبدالله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 1998م، ص 197، وقد شذّ عن الجميع بالقول إنّ تاريخ ولادته كان سنة 1892م دون أيّ مصدر رئيس، فالح حنظل، عبدالله بن صالح المطوّع: المؤرّخ– الأديب– الاقتصادي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2014م، ص 25. وتجدر الإشارة هنا إلى أن من تناول حياة المطوّع لم يركّز على تحليل كتاباته التاريخية وقيمتها ومصادره والعوامل المؤثرة في كتاباته، إنما تركّزت جهودهم على حياته ووصف المصنفات التاريخية فقط.

(3) عبدالله الطابور، رجال في تاريخ الإمارات، ج2، ص206؛ فالح الحنظل، عبدالله بن صالح المطوّع، ص 25.

(4) فالح الحنظل، المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة، لجنة التراث والتاريخ، مؤسسة دار الفكر للطباعة والنشر، أبو ظبي، 2000م، ج2، ص 637؛ عبدالله بن صالح المطوّع، ص 26.

(5) فالح الحنظل، عبدالله بن صالح المطوّع، ص 26.

وظائفه وأعماله:

عمل المطوّع في سلسلة من الأعمال الخاصة والحكومية في أثناء حياته المديدة؛ حيث بدأ عمله بعد إنهاء دراسته على العالِم حسين بن تميم في كتاتيب الشارقة معلّمًا لأبنائها، ثم معلمًا لأبناء الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (ت 1924–1951م) في سنة 1914م، وَسُمِّيَ المكتب الذي يدرس فيه، وكان قد ورثه عن أبيه وجدّه، بالمدرسة القاسمية الذي بدأ يحوّله إلى مدرسة تدرس حسب أساليب العصر الحديث، لا على طرائق الكتاتيب(6).

بعد قضاء المطوّع فترة في التدريس انتقل للعمل بالتجارة؛ حيث عمل وكيلًا تجاريًّا للتاجر عبد الرحمن بن حسن المدفع، وهو من كبار تجار الشارقة في ذلك الوقت، فاضطرّ إلى السفر إلى بومباي في الهند من أجل عمله هذا، وكان هذا السفر في شهر فبراير 1920م حسب الوثيقة التي نشرتها فاطمة الصايغ(7)، وتتضمن ترخيصًا بالسفر مُنح للمطوّع من قِبل الوكيل المحلي للحكومة البريطانية في إمارة الشارقة عيسى بن عبد اللطيف.

قضى المطوّع السنوات ما بين 1920– 1938م في بومباي مشتغلًا فيها بالتجارة، وخصوصًا تجارة اللؤلؤ، غيرَ أنّ انشغاله هذا في التجارة لم يمنعه من الاستمرار في التعلّم، والاطلاع على التيارات الثقافية والعلمية المنتشرة في العالم العربي آنذاك، إضافة لاطلاعه على العديد من المصنفات التاريخية، والمجلات الثقافية العربية التي تصدر من مصر وغيرها، ممّا كوّن له ثقافة واسعة، واطلاعًا كبيرًا على أحوال العالم العربي، وأحوال العالم، وخصوصًا أن التجارة تدفع صاحبها إلى متابعة الشؤون السياسية للدول الكبرى التي تؤثر في سعر صرف عملاتها، وسياساتها في مسيرة التجارة والاقتصاد العالمي، وتجارة اللؤلؤ بالخصوص(8).

وكانت مرحلة عمله في التجارة في سوق بومباي بالهند مرحلة مهمّة في حياته؛ حيث تُظهر الرسائل التي أرسلها من بومباي إلى الشارقة اهتمامًا واسعًا بأسعار السلع التجارية، وتُظهر أيضًا اهتمامًا منه واطلاعًا على مجريات الأمور السياسية والاقتصادية والدينية في الهند، وكذلك الاطلاع على الأوضاع العالمية؛ حيث تتضمّن معلوماتٍ مهمّةً عن أسعار اللؤلؤ وتذبذب أسعار الفرنك الفرنسي الذي أثر في الأسواق وأدى إلى اضطرابها وإغلاق بعضها(9)، كما تتضمّن تلك الرسائل معلوماتٍ عن الأعياد في الهند، وعطلة الحكومة في أعياد المسلمين(10)، وتضمّنت أيضًا بعض تفاصيل الصفقات التجارية بين تجار الإمارات وتجار البحرين(11)، وأخبار الفتنة بين المسلمين والهندوس، ودور زعماء المسلمين والهندوس في إيقاف الاقتتال بين الطرفين، وتأكيد المطوّع أنّ الدور الأبرز في إيقاف الاقتتال كان لزعماء الهندوس؛ إذ يقول: "والفضل في ذلك يرجع إلى زعماء الهندوس الذين هم أعضاء في مجالس الحكومة، فهم الذين سكنوا الأمر،

(6) عبدالله المطوّع، شرح القصيدة النونية في مفاخر القواسم، نسخة عن المخطوطة لدى الباحث.

(7) انظر الوثيقة في: رسائل السركال، دون ناشر، 1999م، ص 341؛ حيث نشرت نصّ الوثيقة كاملا.

(8) انظر حول ذلك: عبدالله الطابور، رجال في تاريخ الإمارات، ج2، ص 222– 228 حيث نشر خمسًا من رسائل المطوّع إلى مجموعة من التجار والأصدقاء في الشارقة تتعلق بأسعار اللآلئ والدانات في أسواق بومباي، وتتعلق بقضايا أخرى، وهنا تجدر الإشارة إلى أن إقامته في الهند لم تكن متواصلة طوال تلك السنوات، بل كان يعود للشارقة في مرات عديدة.

(9) عبدالله الطابور، رجال في تاريخ الإمارات، ج2، ص 223، حيث نشر نصّ رسالة من المطوّع إلى الشيخ جمعة بن محمد المطوّع في سنة 1937م من مومباي.

(10) المرجع السابق، ج2، ص 224، نقلًا عن نصّ رسالة مؤرّخة سنة 1937م.

(11) المرجع السابق، ج2، ص 225، نقلًا عن نصّ رسالة مؤرّخة سنة 1938م.

وقمعوا الفتنة، والحالة ساكنة، والذي يُبلغكم خلاف هذا فلا تسمعوه"[12].

وفي هذه المرحلة من حياة عبدالله المطوّع التي قضاها في الهند زاد اطلاعه الثقافي وصلاته مع مجموعة من المثقفين من الهند وبلاد الشام وغيرها، وكان تركيزه في إقامة العلاقات والقراءات على العلماء المنتسبين للحركة السلفية، ولعلّ من أبرز أولئك الذين اتصل بهم قادة الجماعة الإسلامية الهندية، وكان يشيد بحرصهم على وحدة المسلمين، واهتمامهم بالحديث النبوي، ومحاربتهم للبدع، وعبادة القبور، ودعوتهم للتوحيد[13]. كما اتصل بالداغستاني صاحب جريدة العمران البيروتية، واشترك بعدها في جريدة الشورى المصرية التي صدرت بين عامي 1924– 1931م، وكذلك مجلّة المنار التي أسسها الشيخ محمد رشيد رضا (ت 1935م)، وجريدة الفتح التي وصفها بمحاربة أهل البدع، وكان حريصًا على إرسال نسخ من هذه الجرائد والمجلات إلى الشارقة، وبتأثير من هذا المحيط الثقافي كان يبدي اهتمامًا بمحاربة البدع ونشر الإسلام، وذكر من أسلم في الهند من المسيحيين[14].

بعد هذه الفترة الحافلة من حياة المطوّع في الهند عاد إلى الشارقة في أواخر سنة 1938م على الراجح، وهناك تولّى مسؤولية إدارة بلدية الشارقة التي أسّسها الشيخ سلطان بن صقر القاسمي أمير الشارقة (1923–1950م) في سنة 1927م، وقد أدّى مَهَمّته على نحوٍ جيد؛ حيث أمر بشقّ عدد من الطرق، ونظّم المرور، ووضع ترقيمًا للسيارات، وعمل على تنشيط حركة التجارة والاستيراد وتنظيمها[15].

والظاهر أن المطوّع استمرّ في عمله في بلدية الشارقة حتى سنة 1951م عندما أوكل إليه حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي (1951–1965م) مَهَمّة إدارة مدرسة الإصلاح القاسمية التي طُوّرت على يده لتكون مدرسة نظامية تتبع أساليب التعليم المعاصر وطرائقه، وكان هذا العمل من المهامّ التي يعشقها المطوّع الذي رأى في الهند أنّ العلم هو أساس تقدّم المجتمعات العربية عمومًا ومنطقة الإمارات خصوصًا، لذلك كان يردّد دائمًا مقولته التي اشتهرت عنه: "إنّ زمن الغوص قد انتهى، وبدأ عصر العلم، فمن تعلّم فاز وغنم، ومن لم يتعلّم ضاع وندم"[16].

وكان دائم الحرص على إقامة المدارس والمكتبات وتأسيسها، وهو الأمر الذي أكّده في كلمته التي كتبها وألقاها عنه إبراهيم بن محمد المدفع (ت 1985م) في احتفال المكتبة القاسمية سنة 1931 في أثناء إقامته في الهند؛ حيث قال فيها: "إن فكرة إنشاء المكتبة والمدرسة من أهمّ الأمور الخيرية التي يجب المبادرة للقيام بها[17]"، وهي الكلمة التي أكد فيها ضرورة تعليم الأبناء في الشارقة، وأنّ تأسيس المدارس كان يواجه معارضة من الأهالي، ولكن يجب على المستنيرين الصبر والمثابرة، والعمل الدؤوب من أجل تأسيس المدارس والمكتبات[18].

---

(12) المرجع السابق، ج2، ص 227، نقلًا عن نصّ رسالة مؤرّخة سنة 1938م.

(13) المرجع السابق، ج2، ص 28، نقلًا عن نصّ رسالة أرسلها المطوّع إلى إبراهيم بن محمد المدفع مؤرّخة بتاريخ 1936م.

(14) المرجع السابق، ج2، ص 283، نقلًا عن نصّ رسالة أرسلها المطوّع إلى إبراهيم المدفع مؤرّخة بسنة 1927م.

(15) المرجع السابق، ج2، ص 209؛ فالح الحنظل، عبدالله بن صالح المطوّع، ص 33.

(16) عبدالله الطابور، رجال في تاريخ الإمارات، ج2، ص 211– 213؛ عبد القوي فهمي محمد،عبدالله بن صالح المطوّع وأعماله، ص 67.

(17) كلمة المطوّع التي ألقاها عليه إبراهيم المدفع موجودة صورة عنها بخط يده على الموقع الإلكتروني الخاصّ بإبراهيم المدفع، ومنها أخذت هذه المعلومات.

(18) الموقع الإلكتروني الخاص بإبراهيم المدفع.

استمرّ المطوّع في إشرافه على التعليم في الشارقة، والاطلاع على الكتب والمجلات الحديثة، والدعوة إلى الحركة الإصلاحية الوهابية، ومحاربة البدع والإلحاد، وأنواع الشرك، حتى وفاته في سنة 1958م، التي تركت صدى لدى معاصريه من أهل الإمارات[19].

يبقى أخيرًا ضرورة تأكيد أنّ المطوّع كان من المهتمّين بشؤون العرب؛ لذلك كان له موقف واضح من الخطر الصهيوني في فلسطين، وكان من المؤيدين للجهاد فيها، ودعم المجاهدين، سواء كان ذلك بالخطب وتنبيه الناس في الإمارات من خطورة الأطماع الصهيونية، أم من خلال قيادته لحملة تبرّعات لدعم المجاهدين في فلسطين في ثورة 1936، تلك الحملة التي استجاب لها معظم سكّان الإمارات وشيوخها، وجمعت مبلغًا كبيرًا قدّم لأولئك المجاهدين[20].

وكذلك لا بدّ من التنويه إلى أن انحدار المطوّع من قبيلة آل علي، وكونه من سكان الشارقة، ومن المتحمّسين للعقيدة السلفية والمذهب الحنبلي، جعله محسوبًا، ومتعاطفًا مع الحلف الغافري، ومعارضًا أو غير متعاطف مع الحلف الهنائي، وهما كتلتان ظهرتا في عُمان وامتدتا لإمارات الساحل منذ سنة 1720م عندما تصارع زعيم بني غافر محمد بن ناصر الغافري مع خلف بن مبارك القصير زعيم بني هناءة في عُمان على الوصاية على الإمام اليعربي الطفل سيف بن سلطان الثاني اليعربي (1718– 1734م)[21].

وقد أدى هذا الصراع إلى ظهور كتلتين؛ الغافرية التي يدعمها جزء من قبائل عُمان، والقواسم والنعيم، وآل علي ومنهم المعلا حُكّام أُمّ القيوين، في حين أيّد الكتلة الهنائية جزء من قبائل عُمان، وبنو ياس حكام أبو ظبي ودبي، وهو الصراع الذي طبع الحياة السياسية في عُمان وإمارات الساحل حتى بدايات القرن العشرين، وكان بداية ذا طابع قبلي قيسي ويمني، وتجذر هذا الصراع عندما أيّد الحلف الغافري الدعوة الوهابية، والسياسة السعودية، ولذلك لا بد من أخذ روايات المطوّع بشيء من الحذر في هذا الموضوع[22].

مُصنّفات المطوّع:

صنف المطوّع في حياته ثلاثة من الكتب التاريخية التي عثر عليها حتى الآن، ولا نستطيع الجزم أنها كلّ مؤلفاته؛ لأنه لم ينشر كتبه، كما لم يتحدث عنها، ولم يحصُرها أحدٌ من معاصريه؛ لذلك فإنّ القطع بتأليفه لهذه الكتب الثلاثة المتوافرة الآن يغدو مجازفة؛ لأن أوراقه وكتبه لم تحفظ في مكان واحد لِتُحصى، وكذلك فإن عدم وجود دار للكتب تجمع تراث الكُتّاب الإماراتيين يجعل القطع في هذا الموضوع غير مؤكّد، ويبقى الأمل بوجود كتب أخرى له لم يطلع عليها أحد. ولعلّ جهود دولة الإمارات العربية المتحدة لجمع تراث الإماراتيين، وجهود إمارة الشارقة في هذا الباب قد ينجم

(19) فالح حنظل، عبدالله بن صالح المطوّع، ص 47– 48.

(20) عبدالله الطابور، رجال في تاريخ الإمارات، ج2، ص 213.

(21) المطوّع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، تحقيق فالح الحنطل، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1997م، ص27؛ عبدالرحيم عبدالرحمن، عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، ع 103، 2001م، ص 259–267.

(22) المطوّع، عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان، مقدمة المحقق، ص ب–هـ، ص 27؛ عبدالرحيم عبدالرحمن، عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان، مجلّة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، الكويت، ع 103، 2001م، ص 259–267.

عنها ظهور مصنفات جديدة للمطوّع؛ ولذا فإنّ هذه الدراسة ستحاول التعريف بمصنّفاته المعروفة حتى الآن، معَ إفراد كتاب الجواهر واللآلئ الذي هو موضوع البحث بالدراسة الأعمق.

قبل الولوج إلى مصنفات المطوّع لا بدّ من تأكيد أنّ بعض كتبه ما زال مخطوطًا، والمطبوع منها حققه الدكتور فالح حنظل دون أن يجد من يعتني بتقديم تلك الكتب وتوزيعها على نحوٍ كبير، فبقيت المطبوعات من كتبه محدودة التداول، وقلّ اطلاع الناس عليها، والإفادة منها، وبقي المطوّع لذلك دون دراسة حقيقية لكتبه ومنهجه في الكتابة التاريخية، كما بقي شبه مجهول بين الدارسين خارج دولة الإمارات العربية المتحدة.

صنف المطوّع في حياته ثلاثة كتب في التاريخ، هي:

أولًا: الجواهر واللآلئ في تاريخ عُمان الشمالي، وهو موضوع الدراسة، وسنتحدث عنه في ما بعد.

ثانيًا: عقود الجمان في تاريخ آل سعود في عُمان، وهو ربما يكون أكثر كتب المطوّع شهرة ومعرفة من قِبل الباحثين في الخليج العربي، وكُتِبَت عنه ثلاث مقالات، اثنتان منهما عرض للكتاب[23]، والثالثة دراسة غير معمّقة له[24]، وهو معروف في المملكة العربية السعودية، ونال اهتمام الباحثين فيها لخصوصية موضوعه؛ إذ يتناول تاريخ آل سعود، وقد صنّفه سنة 1954م.

تحدثَ الكتاب عن الدخول السعودي إلى عُمان سنة 1797م، واتخاذهم من واحة البريمي بين عُمان والإمارات قاعدة لوجودهم ومركزًا لقادتهم في المنطقة، ومهّد قبل ذلك بمقدّمة عن الملك عبدالعزيز بن سعود، ثم عرّف بعُمان، وسكانها، وإسلامها، وتاريخها في الإسلام، ودولة القرامطة بها، وتحدث أيضًا عن الغزو البرتغالي، وافتراق أهلها إلى حزبين غافري وهناوي، وأسباب هذا الافتراق، وأقطابه، والقبائل والزعماء الذين انضموا لكلّ حزب، وما نجم عن هذا الصراع من حروب أهلية، وانتقال السلطة في عُمان من اليعاربة إلى البوسعيديين، وبداية الدولة السعودية ومراحل تاريخها، ثم دخولهم إلى عُمان، واتخاذهم من البريمي مركزًا لهم، وتأييد الحلف الغافري لهم، ثم الصراع بين آل سعود وحلفائهم من جانب، والبوسعيديين وحلفائهم من جانب آخر حتى سنة 1953م[25].

وعليه، فإنّ هذا الكتاب تاريخ للدولة السعودية والنفوذ السعودي في واحة البريمي وجوارها، الذي استمرّ حتى سنة 1954م عندما تدخلت بريطانيا وأحالت موضوع الوجود السعودي في البريمي إلى لجنة التحكيم، فكان هذا الكتاب الذي صُنّف –في ما يظهر– بطلب من السعوديين إحدى الوثائق التي قدّمتها الدولة السعودية للجنة التحكيم تأكيدًا لمطالبها وحقها في ضمّ البريمي إليها[26]، ويبدو أن هذه هي غاية المطوّع من تصنيف كتابه الذي نصّ في عنوان مخطوطته

(23) الشويعر، محمد بن سعد، مخطوط عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان، مجلّة الدارة، الرياض، مج 11، ع 2، 1985م، ص 45–65؛ عبد الرحيم، عقود الجمان، ص 259– 267.

(24) أبو علبة، عبدالفتاح، دراسة تاريخية حول مخطوط عقود الجمان في أيام ال سعود في عُمان، مجلّة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ع2، 1978م، ص 99– 174.

(25) المطوّع، عقود الجمان، 1–8، 9–26، 27–273.

(26) للمزيد من المعلومات حول الصراع على البريمي، ولجنة التحكيم انظر: الطفيلي، ستار، النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق، ع14، 2013م، ص 182– 195.

على أنه ألّفه سنة 1954م[27].

واعتمد المطوّع في هذا الكتاب على الروايات الشفويّة التي جمعها من رواة المنطقة، والمصادر المكتوبة، والرسائل المتبادلة، وقد لخّص مصادره في المقدّمة بقوله: "لم أذكر فيه إلّا ما وقفت عليه من الأخبار في الكتب المُعتبَرة، والترسيمات المسطرة ممّن يوثق بنقلهم، ويُرَانُ إلى قولهم، وروايات سمعتها من شيوخ متقدّمين، أهل صدق ويقين، كما لم أذكر فيه ما قاله مؤرّخو نجد في آل سعود والشيخ محمد عبدالوهاب رحمهم الله، وإنما استشهدت ببعض ما قاله الأجانب عنهم، وهو الحق"[28].

ثالثًا: شرح القصيدة النونية في مفاخر القواسم، وشرح فيه قصيدة إبراهيم بن محمد بن عبدالله المدفع (ت 1985م)، وهو ووالده محمد (ت 1922م) كانا صديقين مقرّبين للمطوع، وقد نظمت القصيدة في سنة 1352هـ/ 1933م، ويبدو أنّ الشرح بعد هذا التاريخ بقليل[29].

والقصيدة النونية نظمها إبراهيم المدفع بسبب حرب قامت في سنة 1933م بين قبيلتي آل بوخريبان وآل بوشامس، وكلاهما من فروع قبيلة نُعَيم، وكان آل بوخريبان حلفاء للقواسم ينصرونهم على آل بوشامس[30]، فقال المدفع قصيدة مفتخرًا فيها بأمجاد القواسم، ومساعدتهم لآل بوخريبان، ذاكرًا مفاخر وانتصارات القواسم، وافتتحها بقوله[31]:

الصبحُ بان لمن له عينانِ ... والحقُّ أسفرَ واضحَ البرهانِ
يا من تعيَّر واهمًا بجهالةٍ ... فِتنا جهلتَ معالمَ التبيانِ
عُثّا فَسَل راياتنا وسيوفنا ... تنبيك صدقَ حديثها ببيانِ

والقصيدة طويلة عدد أبياتها (69) بيتًا، ختمها بقوله[32]:

هذا مقالي فاستمعه فإنه ... كالصبح بانَ لمن له عينانِ

وكان الشرح في (27) صفحة، شرح فيها المطوّع الأحداث التاريخية، والمعارك التي ذكرها الناظم، اعتمادًا على الروايات الشفوية التي جمعها المطوّع عن المختصين بأخبار القواسم، وأبرزهم يوسف بن محمد الشريف (ت 1910م) من أهالي رأس الخيمة الذي عمل كاتبًا لأمراء القواسم[33].

كتاب الجواهر واللآلئ في تاريخ عُمان الشمالي:

(27) الشويعر، مخطوط عقود الجمان، ص 46.
(28) المطوّع، عقود الجمان، ص 1.
(29) المطوّع، شرح القصيدة النونية، ص 4.
(30) المصدر السابق، ص 4.
(31) المصدر السابق، ص 5.
(32) المصدر السابق، ص 33.
(33) المصدر السابق، ص 1.

يُعد هذا الكتاب أول كتاب عن تاريخ دولة الإمارات المتحدة قبل قيام الاتحاد سنة 1974م، ومن هنا تأتي أهميته، وقد ضَمّنَهُ مقدّمة عن سبب تأليفه للكتاب[34]، وتناول فيه تاريخ الإمارات السبعة قبل قيام الاتحاد، فبدأ بالحديث عن إمارة آل نهيان في مدينة أبو ظبي من نشأتها التي استطاع توثيقها إلى حكم الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان (1928–1966م)[35]، وجعله فصلًا أول، ثم جاء الفصل الثاني للحديث عن إمارة القواسم، ودمج فيه الحديث عن إمارتي رأس الخيمة والشارقة، وكان تركيزه أكثر على إمارة الشارقة، وتوقف في حديثه عند أحداث إمارة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي (1803–1866م)[36]، ولم يتناول أمراء القواسم بعدها في فصل القواسم، وإن ذكر بعضهم في فصل آل علي، وفصل النعيم.

وتناول في الفصل الثالث قبيلة آل علي التي ينتمي إليها، مستعرضًا تاريخها وفروعها، عارضًا فيها لإمارة المُعلا من آل علي في أُمّ القيوين، وأنهى حديثه عن إمارة أُمّ القيوين في إمارة الشيخ أحمد بن راشد بن أحمد المُعلا (1928–1981م)[37]. واختتم كتابه بالفصل الرابع المتعلق بقبيلة نعيم، ومنهم حكام عجمان؛ حيث تحدث عن إمارتهم حتى حكم الشيخ حميد بن عبد العزيز النعيمي (1910–1928م)[38]. ومن ثَمَّ لم يفرد المطوّع فصلًا لإمارة دبي، وربّما السبب يعود ذلك لعوامل شخصية عند المصنّف ستظهر في ميوله، والعوامل المؤثرة في كتابته. وكذلك لم يتطرق لإمارة الفجيرة لأنها كانت في ذلك الوقت تابعة للشارقة، وليست إمارة مستقلة.

تاريخ تأليف الكتاب:

لم يذكر المطوّع تاريخ تصنيفه لهذا الكتاب، وهو ممّا يُؤسَفُ له، وكذلك لم يرد على النسخة ما يشير إلى تاريخ التأليف، أو تاريخ النسخ، ولم يحاول دارسو المطوّع تحديد سنة لتصنيف هذا الكتاب، إلّا أنّ انتهاء جميع الإشارات التاريخية في الكتاب، وحكم شيوخ الإمارات التي ذكرهم في سنة 1928م[39]، يجعل الباحث ميالًا إلى تحديد سنة تأليفه ما بين 1932– 1933م؛ حيث لم يتطرّق المطوّع لحكم أيّ شيخ من شيوخ الإمارات بعد سنة 1928م، ولم يتحدّث عن الذين تولّوا الحكم في سنة 1928م سوى عن أخلاقهم، وبدايات أعمالهم[40]، ممّا يؤكّد أنه توقف عند هذا التاريخ أو بعده بسنوات قليلة، ويعزز هذا الأمر أنّ تأليفه لهذا الكتاب كان قطعًا سابقًا لتأليفه كتاب عقود الجمان، وأنّ تأليفه له جعله معروفًا في مجتمع الإمارات والدولة السعودية بجمعه للأخبار، ومعرفته بتاريخها، ممّا دفع الدولة السعودية –

(34) المصدر السابق، ص 14– 15.

(35) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 16– 35.

(36) المصدر السابق، ص 51– 83.

(37) المصدر السابق، ص 100– 120.

(38) المصدر السابق، ص 127– 143.

(39) المصدر السابق، ص 82– 83، 120، 142– 143.

(40) المصدر السابق، ص 82– 83، حيث تحدث عن تولي الشيخ شخبوط بن سلطان إمارة أبو ظبي. وتاريخ ولادته، وزيارته للعراق قبل تولّيه الإمارة، ثم تحدث عن أخلاقه، ونبذة بسيطة عن سياسته الداخلية، وكلها إشارات توحي بأنه يتحدث عن بداية توليه للإمارة في سنة 1928م، ولم يتجاوزها في حديثه.

في ما نرجّح– إلى أنّ تطلب منه تأليف كتابه عقود الجمان الذي ركّز فيه على أمراء آل سعود في البريمي[41].

كما يؤكّد المطوّع في كتابه شرح القصيدة النونية أنّ محمد بن عبدالله المدفع (ت 1922م) هو صاحب الفضل عليه في ما جمعه من التاريخ والوقائع[42]، وهو بذلك يشير إلى أن تصنيفه لكتاب الجواهر كان سابقًا على شرح النونية التي صنفها سنة 1933م أو بعدها بقليل، وهو ممّا يؤكّد ترجيحنا أنّ كتاب الجواهر صُنّف في حدود سنة 1932– 1933م.

ويقدّر الباحث أنّ المطوّع بدأ تأليف الكتاب سنة 1932م، وأنهاه في سنة 1933م؛ لأنه ذكر في فصل القواسم قصيدة إبراهيم المدفع النونية التي نظمها في 1933م ممّا يعزّز فكرة أنه أنهى تأليف الكتاب في هذه السنة[43].

أسباب تأليف الكتاب:

ألفّ عبدالله المطوّع هذا الكتاب لأسباب عديدة ذكرها في ثناياه، كان من أولها –في ما حدده هو– جهل الكثير من الناس بفوائد التاريخ[44]، وهو يقصد هنا مجتمعه الإماراتي في عشرينيّات القرن الماضي، إضافة إلى عدم وجود كتاب أو مصدر لتاريخ الإمارات على نحوٍ مستقل، ممّا دفعه لتأليف هذا الكتاب ليسدّ النقص الذي رآه في تاريخها، لذلك قال: "فإنني لم أزل منذ أن نشأت وأنا راغب في الوقوف على تاريخ وطني المحبوب، متتبع لآثاره ومتشوّق لأخباره وأطمع في اكتشاف حقيقته، ولكن مع الأسف لم أجد له تاريخًا مستقلًا يفيد الراغب فائدة يحسن السكوت عليها"[45]، وهذه الدوافع هي التي جعلته يصنّف هذا الكتاب، ممّا يدلّ على قطعية أنه منذ عشرينيّات القرن الماضي على الأقل بدأ سكان الإمارات يشعرون بشخصية مستقلة لهم، وأنهم –أي سكان الإمارات السبع– يشكّلون مُجْتَمِعين مجتمعًا متجانسًا وَهُوِيّة واحدة وجغرافية مترابطة تميّزهم عن محيطهم من دول، سواءٌ دولة عُمان أم المملكة العربية السعودية، وهو أمرٌ لافت ويستحق دراسة معمّقة مستقلة تبحث في بدايات انبعاث هذا الشعور، وهو التصوّر للهُوية الواحدة وأسبابها، وهذا أمرٌ خارج عن سياقات هذه الدراسة.

ويؤكّد المطوّع هذا الأمر، وهو ضرورة وجود تاريخ مستقل للإمارات، ولأنه لم يجد تاريخًا لها، وأنّ أخبار الإمارات السبع الموجودة في مصادر الدول الأخرى غير كافية، ومنحازة، ومختصرة، وتأتي في سياق أحداث ذلك البلد، وهو هنا يقصد سلطنة عُمان[46].

وسوغ المطوّع أيضًا تأليفه للكتاب بأنه يريد تتبع أخبار الإمارات قبل ضياعها لقلّة المهتمّين بالتاريخ، وهنا يؤكّد أنّ "أمراء القواسم المتقدّمين لو جاءوا ودوّنوا تاريخهم وسجّلوا أفعالهم في الكتب لأصبح لهم ذكر حميد يعطّر الأرجاء شذا، ولكنهم مع الأسف أهملوا ذلك، وتركوه لمؤرّخي الإفرنج فشوّهوا سمعتهم، ورموهم بما هم أبرياء منه وظلموهم"[47]، ممّا يعني أنّ عدم وجود كتابة لتاريخ الإمارات جعل الآخرين الكاتبين لبعضه ينحازون ضدّ شعب الإمارات، وشيوخهم،

(41) انظر ما سبق في هذا البحث تحت عنوان مصنفاته.
(42) شرح القصيدة النونية في مفاخر القواسم، ص 3.
(43) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 66.
(44) المصدر السابق، ص 104.
(45) المصدر السابق، ص 104.
(46) المصدر السابق، ص 51.
(47) المصدر السابق، ص 52.

ويصفونهم بما يناسب مصالحهم، لذلك يتضح أنّ من أسباب تأليف الكتاب أيضًا تقديم صورة للإمارات تقارب الحقيقة، وتبعد ما أطلقه الآخرون عليهم من تُهم، وهو يعني أنه يريد تقديم تاريخٍ للإمارات حسب تصوّرات الإماراتيين له، وهو أمرٌ غاية في الأهمية؛ حيث إنّ المطوّع قدم رؤية جزء من الإماراتيين لمجريات تاريخهم.

طريقة ترتيب الكتاب ونطاقه الزمني والجغرافي:

رتب المطوّع كتابه على أساس القبائل المؤسسة لتلك الإمارات؛ حيث تحدث بداية عن القبيلة، وتناول أصولها، وبداية ظهور إمارتها في المنطقة، ثم تناول تأسيسها للإمارة، وتناول بعد ذلك تاريخها بناء على الأمراء واحدًا تِلْوِ الآخر، عارضًا لأهم الأحداث الداخلية في الإمارة في عهد ذلك الأمير، ثم الصراعات مع الإمارات الأخرى، والموقف من النفوذ البريطاني في المنطقة، وعلاقاتها به، والصراعات مع سلطنة عُمان، ثم طبيعة العلاقة مع الوجود السعودي في المنطقة تحالفًا أو عداءً، مبيّنًا منذ البداية أن تحديد زمن أو فترة لظهور تلك الإمارات أمر مستغلق مستصعب؛ لاندثار المصادر الموثقة حول ذلك، ولتضارب الروايات الشفوية الباقية حول بداية كل إمارة، ولكنه حاول جاهدًا دون تحديد زمن محدد توضيح بدايات كل إمارة من إمارات الساحل، ولعلّ أهمّ ما قاله في هذا الشأن في أثناء حديثه عن إمارة القواسم: "وإن كنّا لم نقف على اسم هذا المؤسّس (يقصد إمارة القواسم) ولا اسم من تولّى بعده الحكم"[(48)].

أمّا عن نطاق الكتاب الزمني فإنه يبدأ أحداثه بظهور كل إمارة دون تحديد سنوات الظهور، ومن خلال التدقيق فإنّ الزمن الذي أرّخ له هو من حدود 1700م تقريبًا إلى سنة 1928م، وهي السنة التي أنهى بها حوادث كتابه.

وأمّا النطاق الجغرافي فيختص بإمارات الساحل السبعة: أبو ظبي، ودبي، ورأس الخيمة، والشارقة، وأُمّ القيوين، وعجمان، والفجيرة، بكل جغرافيتها، والمعروفة الآن باسم دولة الإمارات العربية المتحدة، ويمتد بسبب العلاقات السياسية والعسكرية الودية أو العدائية إلى سلطنة عُمان ونجد؛ لدورهما في تلك الإمارات في ذلك الوقت؛ لذا نستطيع التأكيد أنّ مساحة الكتاب الرئيسة الجغرافية هي: الإمارات، وعُمان، ونجد، ويتطرّق أحيانًا للساحل الإيراني من الخليج، والهند لعلاقتهما بتلك الإمارات تجاريًّا وعسكريًّا.

موارد المطوّع في كتابه الجواهر واللآلئ:

اعتمد المطوّع في كتابه الجواهر واللآلئ على مجموعة من الموارد، حرص على ذكر بعضها في كتابه، وقد تنوّعت تلك الموارد حسب الموضوع الذي يناقشه، وكان في هذا الأمر دقيقًا حيث يرجع إلى الموارد المتخصّصة في كل موضوع يطرقه، ولعلّ أهمّ موارده:

أ- الروايات الشفوية:

كانت الرواية الشفوية الأساس الذي اعتمد عليه المطوّع في كتابه؛ وذلك لأنّ الموارد المكتوبة كانت قليلة، وكذلك نرجّح وجود رغبة جامحة لدى المطوّع بعدم الاعتماد على المدوّنات الأوروبية حول تاريخ الإمارات. ولقد شكّلت تلك الروايات العمود الأساسي لكتاب المطوّع، وعليها كان المستند الأساس، وهو الأمر الذي دفعه إلى الترحال في مختلف مناطق إمارات الساحل (دولة الإمارات) حتى يسجل أقوال أصحاب الخبرة ممّن أدركوا الحوادث أو سمعوها عن أسلافهم

(48) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 60.

فحفظوها، ويقول في هذه الحال: "حتى زرت قرية الحمرية التابعة لحكومة الشارقة لأسأل بعض أهل الخبرة هناك"[49].

ويجب التنويه هنا إلى أنّ المطوّع اعتمد على بعض رواة تاريخ الإمارات ممّن صنّفوا مجاميع مختصرة في حوادث تاريخ الإمارات السبع، واختلط في مرويّاته عنهم المكتوب بالشفوي؛ حيث إنّ المطوّع ربّما اطلع على تلك المجاميع، ولكنه أخذ منهم شفاهًا بالرواية تفاصيل الأحداث؛ لذلك ذكرنا هؤلاء الرواة في المصادر الشفوية؛ إذ بعد مراجعة ما كتبوه وجدناه لا يتشابه مع ما بقي من كتبهم مع ما رواه عنهم المطوّع إلّا في أجزاء بسيطة، ممّا يعني أنه اعتمد عليهم في الرواية الشفوية أكثر من المكتوبة، ولعلّ من أبرز الرواة الذين اعتمد عليهم:

1- الشيخ محمد بن سعيد بن غباش المري (ت 1969م):

وُلد سنة 1905م في أسرة تجارية، ودرس في المدرسة المحمودية ثم المدرسة الأثرية في قطر، ثم التحق سنة 1925م بالأزهر، وتخرج فيه سنة 1929م، وعمل قاضيًا في رأس الخيمة، كما عمل بالقضاء في المملكة العربية السعودية. وتوفي في سنة 1969م.

اشتهر ابن غباش باطلاعه الواسع على تاريخ الإمارات، وجمعه للكثير من الروايات الشفوية عن تاريخها، ودَوّن جزءًا من معرفته التاريخية في كتاب صغير أسماه محقق الكتاب: "الفوائد في تاريخ الإمارات والأوابد"، وكذلك صنّف كتابًا آخرَ سُمّي "حاشية شرح الدليل المسمّى بنيل المآرب" للشيخ عبد الغني اللبدي الحنبلي، وهو في فقه الحنابلة[50].

ذكر المطوّع اعتماده على محمد بن سعيد بن غباش في موضعين؛ الأول متعلّقٌ بنسب القواسم[51]، والثاني متعلّق بأمراء القواسم[52]. وهذه المعلومات غير موجودة في كتابه بهذا التفصيل[53]، ممّا يدلّ على أنه ربّما نقلها من كتاب آخرَ أو أنه اعتمد على روايته الشفوية التي أخذها منه.

2- يوسف بن محمد بن علي الشريف (ت 1917م):

لا توجد عنه معلومات كثيرة سوى أنه كان أحد رجالات العلم في المنطقة، وأنه شريف النسب، وأنه من رواة تاريخ الإمارات، وتوفي سنة 1917م، وصنّف كتابًا مختصرًا في تاريخ الإمارات سمّاه محققه "الحوليات في تاريخ الإمارات"[54].

لم يصرّح المطوّع بنقله عن يوسف الشريف في كتابه الجواهر واللآلئ، غيرَ أنه صرح بنقله عنه في شرح القصيدة النونية، فقال: "وما وقفت عليه من الترسيمات والوقائع التي دَوّنها أهل الخبرة الذين يُعتمد على نقلهم وروايتهم كيوسف بن محمد الشريف الذي كان كاتبًا لأمراء القواسم"[55]، وظاهر الكلام أنه نقل الأخبار من كتاب يوسف الشريف، إلّا أنه اعتمد على مروياته الشفوية أكثر، فما يطابق ما لدى الشريف في كتابه جاء بتفاصيلَ أكبر لدى المطوّع، ممّا يدلّ على أنه أخذ من الكتاب، وأخذ شفويًّا منه التفاصيل فدوّنها، ولكن لم يذكره في الجواهر واللآلئ.

---

(49) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 14.

(50) انظر مقدّمة فالح الحنظل على تحقيق كتاب الفوائد في تاريخ الإمارات والأوابد، دون ناشر، 1998م، ص 402.

(51) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 54.

(52) المصدر السابق، ص 62.

(53) محمد بن سعيد بن عباس، الفوائد في تاريخ الإمارات والأوابد.

(54) يوسف بن محمد الشريف، الحوليات في تاريخ الإمارات، تحقيق فالح حنظل، دون ناشر، 2012م، مقدمة المحقق، ص9-13.

(55) المطوّع، شرح القصيدة النونية، ص 1.

3- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن، شيخ الدراوشة (ت بعد 1920م):

وصفه المطوّع بقوله: "أحد شيوخ فرع الشامسي من آل نعيم من سكّان الحيرة، تلقّى تعليمًا في العلوم الدينية والدنيوية، وانكبّ على علم التاريخ، وعلى الخصوص تاريخ أسلافه حتى أصبح مرجعًا للمستفيد، ولعلّ كثيرًا ممّا نورده في تاريخنا هذا في هذا الصّدد أخبار النعيم وإمارة عجمان) مستقى من معلوماته، وممّا دوّنه وزيره"[56].

ولم يورد المطوّع أسماء رواة آخرين، إلّا أنه يذكر في غير موضع أنه كان يسأل أهل الخبرة[57]، ويذكر النقل دون ذكر اسم الراوي، فيقول: "إن صحّت الرواية"[58]، وقوله: "أخبرني بعض المسافرين"[59]، وقوله: "وممّا يُروى"[60]، وقال في وصفه للشيخ راشد المعلا (ت 1922م) حاكم أُمّ القيوين: "هكذا أخبرني من صحبه في بعض رحلاته"[61]، وقوله: "أوردت هذه الرواية من روايات كثيرة سمعتها، وكلّها خِلو من تاريخ وقوعها"[62].

ب- المصادر المكتوبة:

تعدّدت المصادر المكتوبة التي اعتمد عليها المطوّع ما بين مصادر التاريخ الإسلامي، وكتب الأنساب، وبين الدراسات الحديثة العربية والأوروبية المصنّفة قبل سنة 1930م، وإن كان اعتماده عليها محدودًا في ما قدّمه من تاريخ للإمارات ومقارنة بالروايات الشفوية، ولعلّ أبرز المصادر المكتوبة التي عاد إليها:

- محمد أمين بن علي السويدي العبادي (ت 1830م) مؤلّف كتاب "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب"؛ حيث صرّح المطوّع بالنقل عنه في مواضعَ تتعلق بأنساب حكّام الإمارات، وأصول قبائلهم، وكان ينقل عنه المعلومات بمصادرها بحيث يظنّ البعض أنه ينقل من الطبري، وابن إسحاق، بينما هي مصادر السويدي الذي أخذها المطوّع مع المعلومات على نحوٍ كامل، وكان النقل منها دقيقًا[63]، وتتعلّق بانتساب آل نهيان لبني هلال، ونسب القواسم للعرب العاربة، ونسب آل علي لأمراء آل علي بن ربيعة أمراء العرب في الشام، ونسب بني نعيم لتنوخ[64].

- واقتبس أيضًا على بطرس البستاني (ت 1883م) صاحب قاموس "محيط المحيط" في إشارة واحدة تتعلّق بأصل القواسم وأنسابهم[65]، وكذلك نقل عن محمد صديق حسن خان القنوجي البخاري (ت 1890م) من كتابه "التاج المكلل

(56) المصدر السابق، ص 138- 139.

(57) المصدر السابق، ص 15.

(58) المصدر السابق، ص 17.

(59) المصدر السابق، ص 54.

(60) المصدر السابق، ص 113.

(61) المصدر السابق، ص 115.

(62) المصدر السابق، ص 155.

(63) السويدي، محمد أمين (ت 1830م)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم، بيروت، دون سنة نشر، ص42، 53، 57، 101.

(64) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 16، 53، 100-101، 128.

(65) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 53.

من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول"[66]، وقد اعتمد عليه في إشارتين[67].

وأخذ كذلك من نور الدين عبدالله بن حميد السالمي (ت 1913م) في كتابه "تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان"[68]،، ونقل عنه في أربع روايات مطولة عن بدايات القواسم، ودورهم في قيادة الحلف الغافري، وانتصاراتهم[69].

كما نقل من "كتاب العرب قبل الإسلام" لجرجي زيدان (ت 1914م)[70] في إشارة واحدة تتعلّق بموضوع انتساب القواسم للعرب العاربة[71].

واعتمد في إشارتين على المستشرق أرنولد ويلسون (ت 1939م) في كتابه "تاريخ الخليج"[72]، تتعلقان بالقواسم وآل علي[73]، واستند إلى الأمير شكيب أرسلان (ت 1946م) في كتابه "الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية"، وكتابه الذي ترجمه "حاضر العالم الإسلامي"[74]، في ثلاث إشارات تتعلّق بالأنساب[75].

ج- المشاهدات الشخصية للمطوّع:

واستند المطوّع في كثير من المرويات على مشاهداته الشخصية، ومعاصرته للأحداث، وإن لم يصرح بذلك، إلا في مكان واحد؛ حيث قال: "ورأيته فرأيت رجلًا وسيمًا جسيمًا، طلق المُحَيا، تعلوه معالم الهيبة والوقار، فصيح المنطق، حلو الكلام لا يتلعثم"[76]، وهذا كان في وصفه لعبدالعزيز بن حميد النعيمي، وهو أحد كبار رجالات النعيم، الذي لا نعرف تاريخًا لوفاته، ولكنها حدثت في بدايات القرن العشرين، إلّا أنّ العديد من الروايات كانت من مشاهداته الشخصية ومعاصرته، وخصوصًا الأخبار المتعلقة بحكّام الإمارات المعاصرين له والأحداث التي جرت بعد سنة 1900م.

د- الشعر النبطي:

استند المطوّع في تأكيد خبر مروياته، أو للتدليل على صدقها، على العديد من الأشعار النبطية التي قيلت في مناسبات الأحداث التي أرّخ لها، وهي قطعًا نقلت إليه بالرواية، وجاء اعتماده على الشعر في أكثر من موضع من كتابه[77].

منهج المطوّع في كتابه الجواهر واللآلئ:

(66) نشر هذا الكتاب من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2007م.

(67) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 53، 68.

(68) نشرته المطبعة السلفية، القاهرة، 1928م، وكان النقل من الصفحات ج2، 117، 122- 127.

(69) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 60، 62، 66، 67، 70.

(70) طبع في القاهرة، 1908م.

(71) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 53.

(72) طبع بترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة، عمان، ط4، ص 2016م.

(73) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 68، 101.

(74) طبع كتاب الحلل السندسية في مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1939م، أما كتاب حاضر العالم الإسلامي من تأليف لوتروب ستودارد، طبع دار الفكر، بيروت، د.ت.

(75) المطوّع، الجواهر واللآلئ، ص 53.، 56، 68.

(76) المصدر السابق، ص 131.

(77) المصدر السابق، ص 22، 25، 31، 57، 120، 132.

اعتمد المطوّع في تأريخه نظام الموضوعات؛ حيث تكلّم عن وحدة الإمارة كموضوع واحد في ترتيب كتابه، واهتمّ بترتيب الأخبار داخل الإمارة حسب ترتيب الأمراء، ثم الأحداث المهمّة من سنوات حكم كل الأمير، وحاول تبيان وتحديد التواريخ ما تمكّن من ذلك؛ حيث يؤرّخ للحادثة باليوم والشهر والسنة، ومن ذلك قوله عن المعركة الأولى بين آل نهيان والقواسم: "وذلك في الثامن من ربيع الأول لسنة 1249هـ"[78]. وقال عن وفاة الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان "فقد توفي في شوال سنة 1330هـ"[79].

وركّز المطوّع على جغرافية الأحداث، ومحاولة التعريف المختصر بأماكنها، ووصفها في زمنه كمتابعة تحركات الجيوش جغرافيًا بدقة كبيرة، ويظهر هذا الأمر في قوله: "وبيخة القواسم مشهورة ومعروفة في ساحل فارس، ويطلق اسم البيخة في اصطلاح تلك الأطراف على الصحاري ومواضع الزراعة"[80]. ويتحدث عن معركة أخرى، فيقول: "أمّا وقعة الغبي ففي الموضع المعروف الآن، لأنها كانت بين قبيتلين، والموضع غير الغِبِّ المعروف الآن من رأس الخيمة"[81]، ويقول عن موضع آخر: "وجزيرة السينية التي يحيط بها البحر كانت مسكونة، ولعلها آخرُ ما خرب من البلاد"[82].

كما اهتمّ بالبحث عن بقايا التجمعات السكنية، وتحدث عن تلك المواضع الداثرة، وقرب العهد أو بعده بدثورها الناتج عن تغير المُناخ، وقلّة الماء، أو قلة الاعتناء بمرافقها، وتبيان القبائل التي تسكنها، وقال في هذا الإطار: "أمّا سكّان الفلج فهم من قبيلة آل علي... والفلج ثلاثة أفلاج أكبرها اليماحي، ويسقي أراضيَ كبيرة، وأماكن بعيدة، ولكنه اندثر ولم يبق إلا اسمه، وقد غطته الرمال حتى تعذر تصليحه، والوقوف على منابعه"[83]. وقوله: "كما أنه توجد آثار وقد اندثرت في غرب الموضع المعروف بالرأس، وتمتد إلى محلٍ يدعى الخور يسكنه أناس من زعاب وآل علي والخويصرات ولهم فيه نخيل... وفي غير هذه الأماكن توجد آثار تدلّ على أنّ هذه الديار كانت مسكونة... ولا تزال الطواحين والآبار موجودة هناك ممّا يدلّ على أنها كانت قرى زراعية آهلة بالسكان، ولا نعلم ما هو السبب الذي أدى إلى خرابها، إلّا أن السبب في خراب السينية معروف، فقد انتقل منها سكانها بسبب انعدام الماء فيها، كما أنّ البحر قد طما على جزء منها فهجرها أهلها وتفرقوا"[84].

وركز المطوّع على جمع الروايات وتمحيصها، ومحاولة الوصول إلى الأكثر مصداقية بينها حسب تصريحه هو في بداية الكتاب، وفي ثناياه؛ حيث قال: "وشرعت في التقاط ما تيّسر لي من الكتب، وسؤال أهل الخبرة والدراية، فسمعت روايات متناقضة، وقد اخترت أقربها إلى الصحة، وأبعدها عن التعصب والتحزب"[85]. وقوله: "فإنّ صحت الرواية فيكون موافقًا لما لدينا من الأسناد والوثائق"[86].

(78) المصدر السابق، ص 20.
(79) المصدر السابق، ص 31.
(80) المصدر السابق، ص 105.
(81) المصدر السابق، ص 155.
(82) المصدر السابق، ص 106.
(83) المصدر السابق، ص 108.
(84) المصدر السابق، ص 107.
(85) المصدر السابق، ص 15.
(86) المصدر السابق، ص 17.

كذلك تميّز المطوّع باهتمامه الكبير بتعليل حوادثه، والبحث عن أسباب الحدث، وعوامل الانتصار والهزيمة؛ ولذا نجده يهتم كثيرًا بإبراز الأسباب المرتبطة بالحدث، ولعلّ أبرز الأمثلة على ذلك حديثه عن أسباب الحرب بين أبو ظبي والشارقة سنة 1833م، وأنّ السبب يعود لتحالف القواسم مع إمارة دبي، ونصرتهم لهم ضد أبو ظبي(87). ويعلل سبب عدم استمرار الحرب، وتحولها إلى عداوة إلى قيام آل نهيان بالتسامح، ورد القواسم بالتسامح المماثل ممّا أنهى الصراع، وحال دون تحوله إلى عداوة(88)، وتعليله كذلك لسبب تضمين راية القواسم لثلاثة ألوان، وذلك لأنها تمثل رايات القبائل، حيث كان اللون الأخضر للقواسم، والأبيض لبني غافر، والأحمر لمن دخل تحت طاعة القواسم من بني هناءة(89).

واهتم المطوّع بأنساب القبائل الساكنة للإمارات السبع، وفروعها، ومناطق سكناهم، وخصوصًا أسر الحكم في الإمارات، إضافة إلى أصولهم القبلية، وفروع تلك القبائل، بحيث يمكن اعتبار كتابه سردًا لأنساب القبائل الكبرى الحاكمة في الإمارات، وفروعها، وجغرافية سكناها(90).

وركّز المطوّع على تعريف الألفاظ غير المفهومة أو المعروفة في كتابه مثل قوله في تعريف لعبة الحالوسة، وهي لعبة شائعة عندهم كالشطرنج(91)، وقوله عن سبب تسمية خور البغال في أبو ظبي أنه سُمي بذلك لدخول بغال القواسم إليه، والبغال هي السفن الكبيرة(92).

واهتم المطوّع بالعلاقات الدبلوماسية والحربية، والمعاهدات التجارية مع دولة بريطانيا التي كانت تحتل الإمارات، وركّز على الجوانب المختلفة لتلك العلاقة، موضّحًا دور الوكيل المحلّي لبريطانيا في الإمارات، ودوره في مجريات الحياة الاقتصادية، والسياسية لمجتمع الإمارات التي أرّخ لها(93).

وشكّلت الإضاءة على السمات الشخصية لشيوخ الإمارات التي أرّخ لها المطوّع حيّزًا من منهجه؛ حيث كان يقدّم ملخّصًا عن الصفات الخُلقية والسلوكية للشيوخ في نهاية أو بداية حكمهم، ولعلّ من أدلّ الأمثلة على ذلك وصفه للشيخ شخبوط بن سلطان حاكم أبو ظبي بقوله: "وتنوّرت أفكاره، وأحاط بعلوم لم تحصل لأسلافه من قبل، ولما اتصف به من الحكمة وأصالة الرأي، لم تؤخذ عليه خطيئة يحاسب عليها، كما أنه يكره الحروب والخلافات، ولكنه إذا ابتلي يقف موقفًا لا يتزعزع عنه"(94). وقوله عن الشيخ سلطان بن صقر شيخ القواسم: "وحيث إنه كان متّصفًا بالشجاعة والإقدام، فإنه طمح إلى المعالي، وأخذ يعد لها العدد"(95). وقال في وصف الشيخ عبدالله بن راشد القاسمي: "ولم يكن هذا موفقًا في الأمر كأسلافه، ولا بذي همّة عالية في التوسع في الملك، وحصل فتور في الحكم لم يكن موجودًا في ما سبق،

(87) المصدر السابق، ص 20- 21.
(88) المصدر السابق، ص 22- 23.
(89) المصدر السابق، ص 66.
(90) المصدر السابق، ص 131- 132 مثلًا.
(91) المصدر السابق، ص 24.
(92) المصدر السابق، ص 20- 21.
(93) المصدر السابق، ص 142 مثلًا.
(94) المصدر السابق، ص 34.
(95) المصدر السابق، ص 74.

والسبب أنه كان يميل إلى الهدوء والسكينة والاشتغال ببناء السفن والتجارة"[96].

ميول المطوّع والعوامل المؤثرة في كتابته التاريخية

كان لثقافة عبدالله المطوّع ونشأته دور رئيس في تحديد ميوله واتجاهاته في كتابته التاريخية، ولعلّ النظر في كتابه الجواهر واللآلئ لا يمكن أن يغنى في هذا المجال بعيدًا عن دراسة ثقافته ونسبه ونشأته في إمارة الشارقة التي حددت كثيرًا اتجاهاته في الكتابة، ومن خلالها يفهم توجّهاته التاريخية نحو اتجاه دون آخر، ولعلّ أهمّ تلك العوامل المؤثرة:

1- الثقافة السلفية الحنبلية التي نشأ عليها، التي جعلته منحازًا إلى جانب الدعوة الوهابية والحكم السعودي، لذلك نجده في كتابه داعمًا لها، مظهرًا لإيجابيات الحكم السعودي في البريمي، ومنحازًا لحلفها الغافري، ومناصرًا لطروحاتها جميعًا، ولعلّ من الأدلة على ذلك، وصفه على لسان الشيخ سلطان بن صقر للعقيدة السلفية بقوله: "وأمّا العقيدة السلفية فهي العقيدة الحق التي لا أبتغي بها بديلًا"[97]. ووصفه الدائم لأمراء آل سعود بلفظة الإمام كما وصفوا هم بها أنفسهم[98].

2- إن انتساب المطوّع غلى قبيلة آل علي جعلته منحازًا قبليًا لها، ومعاديًا لمن عاداها.

3- إن ولادة المطوّع في إمارة الشارقة، وتماهيه مع ثقافتها السلفية آنذاك، وقربه من حكامها، جعله أيضًا مدافعًا شرسًا عن القواسم، وممجّدًا لهم في مواجهة بقية الإمارات الأخرى، ومعتزًا بهم، ومفتخرًا بمآثرهم الكثيرة، ومدافعًا أمام كل منتقد لهم، ولعلّ هذا الأمر جعله منحازًا في تقديمه لحوادث كتابه المتعلقة بالقواسم دون غيرهم من الإمارات، أو الدول، أو القبائل الأخرى، ولعل هذا الإعجاب هو الذي دفع المطوّع إلى عدم الحديث عن إمارة القواسم بعد الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، لما تعرّضت له الإمارة من انقسام لإمارتي رأس الخيمة والشارقة، فلم يتحدث عن ذلك الانقسام، وفضل الوقوف عند نهاية إمارة الشيخ سلطان بن صقر، لأنه مضطر بعدها إلى الحديث عن الانقسام، وهو الأمر الذي ابتعد عنه بسبب تعاطفه الشديد مع القواسم، هذا مع العلم أنه تحدث عن شيوخ رأس الخيمة، وشيوخ الشارقة في أثناء حديثه عن إمارة أم القيوين، وإمارة عجمان.

4- إن انتماء المطوّع العربي جعله أيضًا ميالًا للعرب ضدّ الفرس في تاريخه، واصفًا لدخول الفرس إلى عُمان، وتدخّلهم في الصراعات بها، بأقذع الأوصاف، ومركزًا على مساوئ أعمالهم فيها، وكذلك جعله انتماؤه العربي مدافعًا صلبًا أمام وصف الإنكليز والأوروبيين للقواسم بالقرصنة، موضّحًا أن هذا الأمر افتراء، وأنهم وصفوا بهذا الأمر بسبب دفاعهم الباسل عن الشواطئ العربية في مواجهة الأوروبيين الطامعين بتلك السواحل، مفندًا ادعاءات الأوروبيين في هذا المجال.

أهمية كتاب الجواهر واللآلئ:

تنبع أهمية كتاب الجواهر واللآلئ للمطوع في أنه أول كتاب أرخ صاحبه لمنطقة إمارات الساحل (الإمارات العربية المتحدة) حسب ما هو ظاهر من مصنفات حتى الآن، وأرّخ لفترة تزيد على القرنين من الزمن معتمدًا في ذلك على مدوّنات عُمانية، وتراثية إسلامية، وبعض الدراسات الحديثة في زمنه، إضافة إلى الروايات الشفوية ومشاهدات المؤلف

(96) المصدر السابق، ص 77.

(97) المصدر السابق، ص 81.

(98) المصدر السابق، ص 75، 76.

الشخصية.

وتأتي أهمية الكتاب أيضًا من أن المطوّع يُعدُّ أول من دوّن تاريخًا لشعب بدأ يبحث عن هويته بعيدًا عن هُويات الدول المجاورة، فكان أول محاولة حقيقية قبل الاتحاد 1971م لتدوين شعور سكان إمارات الساحل بهويتهم كشعب داخل الإمارات السبع التي لم تكن قد اتحدت، مؤكدًا في تدوينه على وحدة الهُوية المستقلة لسكان الإمارات السبع النابع عن شعور أهلها في ذلك الوقت بهذه الهُوية، وهو موضوع مهم، ويجدُر الاهتمام به ودراسته عن بدايات تشكّل وعي سكان الإمارات الوطنيَّ بهُويتهم قبل الاتحاد.

وامتاز كتاب المطوّع بأنه أول محاولة مدوّنة موسّعة للروايات الشفوية لأهل إمارات الساحل، لهذا حوى كتابه على الكثير من المرويات التي لولا تدوين المطوّع لها لضاعت بسبب عدم تدوينها، ولعلها أيضًا أول محاولة حقيقية لتدوين تاريخ دولة الإمارات قبل تأسيسها، ومن هنا ترتفع أهمية الكتاب رغم أنها لم تكن تدوينًا علميًا متينًا متكاملًا، مبنيًّا على قواعد المنهج التاريخي الصارم الذي ساد العالم الحديث منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين الذي عاصره المطوّع، واطلع على بعض المصنفات به، غير أنه بقي في تاريخه تقليديًّا يماثل أساليب المؤرّخين في القرن الرابع عشر والخامس عشر. مع ملاحظة أن محاولة المطوّع جاءت في ظروف ثقافية فرضت فيها السياسة الاستعمارية أسلوب التجهيل، والإغلاق التام للمنطقة، ومنعه من التواصل مع الحضارات الغربية والعربية المتطوّرة، وأمام التيارات الفكرية الحداثية التي تمكّن أهله من مواكبة التطورات العصرية العلمية والثقافية آنذاك، وهو الأمر الذي نجم عنه انتشار الجهل وتفشي الأُمّية في المجتمع، ممّا جعل هناك أحيانًا مقاومة للعلم والثقافة.

وتغدو أهمية الكتاب عالية إذا نظرنا له على أنه يمثل جملة تصوّرات الإماراتيين في عشرينيات القرن الماضي عن تاريخهم، وتأسيس إماراتهم، وأنسابهم، ومفاخرهم، كما يحوي تصوّرات عن خلافاتهم، وصراعاتهم التي لم تصل لمرحلة فصل شعورهم بوحدة هويتهم.

كما أنّ الكتاب مهمّ في أنه يحوي على معلومات لم يتطرّق إليها أحد غير المطوّع، سواء في الأنساب، أو الجغرافية، أو القرى ومعالمها، وموارد المياه، ومصادر الرزق والاقتصاد سواء القائم على الرعي، أو الزراعة، أو الصيد والتجارة.

واحتوى الكتاب على معلومات ذات قيمة عالية عن بعض علماء وشعراء الإمارات قبل الوحدة، وزعمائهم، ومدى نفوذ أولئك الأمراء، والمعارك القبلية، والعلاقات الاجتماعية بين السكان، وكذلك العلاقات السياسية بين الإمارات بعضها مع بعض، والعلاقة مع عُمان، وفارس، وبريطانيا، ومع الدولة السعودية التي لولاه لذهب الكثير منها.

الخاتمة:

توصّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، لعلّ أهمّها:

– كان لثقافة المطوّع ونشأته، وانتسابه إلى قبيلة آل علي، وولائه لأمراء القواسم، وتبنيه للعقيدة السلفية دور مهمّ في قيامه بكتابة التاريخ (تاريخ الإمارات)، كما كان له دور مهمّ في تحديد ميوله واتجاهاته حِيال الأحداث التاريخية التي دوّنها في كتابه.

– أرّخ المطوّع لإمارات الساحل (دولة الإمارات العربية)، وعُدَّ أول من فعل ذلك حسب ما هو مكتشف حتى اليوم،، سبقته تجارب كانت محدودة، ولا تؤرّخ للمنطقة كلها.

– اتّبع المطوّع مناهج المؤرّخين القدماء التقليديين في كتابه الجواهر واللآلي، واعتمد على الإمارة أساسًا لتأليف

كتابه، والأمراء حسب تواريخهم توليهم السلطة داخل الإمارة، واهتم ما استطاع بتزمين الأحداث التي أرّخ لها.

– كان اعتماد المطوّع على الروايات الشفوية مهمًّا جدًّا في كتابه؛ حيث حفظ تلك الروايات من الضياع، وكان صاحب أول محاولة لتدوين التاريخ الشفوي للإمارات الذي بدأ الآن يلقى عناية دولة الإمارات، كما أنه أصبح منهجًا وفرعًا أساسيًّا من فروع المعرفة التاريخية، له مناهجه وطرائق تدوينه العلمية، ومن هنا تنبع أهمية الكتاب.

– يعدّ كتاب المطوّع أول كتاب يحوي شعور سكان إمارات الساحل بهُوية واحدة جامعة لهم، ممّا يجعله مثالًا مهمًّا لذلك الشعور في عشرينيّات القرن الماضي، وأساسًا موضوعيًّا لدراسة بدايات تشكّل الوعي الذاتي للسكان بهُوية واحدة جامعة.

The Emirati Historian Abdullah Bin Saleh Al-Mutawa (1874-1958) and his Historical Methodology through his book *Gems and Pearls in the History of Northern Oman*

Abdullah Sulaiman Almughani*

ABSTRACT

This article examines Abdullah Bin Saleh Al-Mutawa, the first historian to attempt to write the history of the coastal emirates of northern Oman (UAE) before the Union in 1971. The article reveals the life of the author and his works including his book *Gems and Pearls in the History of Northern Oman*, examining its temporal and geographical scope, its sources and methods and its importance as a fundamental primary source for the history of the United Arab Emirates. Al-Mutawa was the first to write an integrated history of the coastal emirates of northern Oman.

Keywords: Al-Mutawa, United Arab Emirates, History of Oman, Historiography.

* Department of History and Islamic Civilization, College of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Sharjah, United Arab Emirates. Received on 13/5/2019 and accepted for publication on 25/8/2019.

REFERENCES

Abdelrahman, Abdullah. (1998); The UAE in the Eyes of its Children, *Culture and Science Symposium*: Dubai.

Abdulrahaman, Abdulraheem. (2001); Joman Contracts in the Days of the House of Al-Saud in Oman, *Journal of Gulf Studies and Arabian Peninsula* ,Vol. 103, Kuwait University.

Abu Oulba, Abdelfattah. (1978); A History Study about Juman Manuscript in the Days of Al-Saud in Oman, *Journal of the College of Social Sciences.* Vol.24, Imam Muhammad Bin Saud University, Riyadh.

Bin AlShreef, Youssif. Mohamed. (2012); *Yearbooks in the history of the UAE*, (investigated by Saleh Handal), no publisher, 2012.

Bin Ghabbash, Mohammed. Saeed. (2012); *Benefits in UAE History*, (Investigated b) Saleh Al Handal), no publisher.

Bin Saleh, Abdullah. (1994); *Jewels and robots in the history of northern Oman*, (Investigated by Saleh Al-Hanzali), Juma Al Majid Center for Culture and Heritage: Dubai.

Bin Saleh, Abdullah. (1997); *Joman Contracts in the Days of the Al- Saoud in Oman*, (Investigated by Saleh Al Handal), Cultural Complex: Abu Dhabi.

Fatima and AlHandhal, Salah. (1999); *Al-Serkal messages*, no publisher.

Handhal, Salah. (2000); *The Detailed in the History of the United Arab Emirate*, Heritage and History Committee House of thought for printing and publishing: Abu Dhabi.

Handhal, Salah. (2014); Abdallah Bin Salah Al-MuaTwaa: *The Historian, Writer and Economist*, Juma Al Majid Center for Culture and Heritage: Dubai.

al Shuweer, Mohamed Bin Saad. (1985); Juman Manuscript in the Days of Al-Saud in Oman, *Aldara Journal*, Vols. 11 -24: Riyadh.

al-Sweedi, Mohamed. Amin; *Gold bullion in the knowledge of the Arab tribes, House of Science Revival*, no Publisher.

al-Taboor, Abdulla Al Mahmood, (2003); *Men in Emirates History Emirates Heritage*, Club Zayed Center for Heritage and History: Al Ain.

al-Taboor, Abdulla Al Mahmood. (2001); Luminous pages in The History of the United Arab Emirates, *Department of Culture and Information:* Sharjah.

al-Tufaili, Attar. (2013); The UAE - Saudi dispute over the Buraimi oasis and the American and British attitude towards it, *Journal of the College of Basic Education University of Babylon*, Vol. 14, Iraq.

al-Qasimi, Khalid. (2010); *Pioneers of Intellectual and Cultural Vigilance in Sharjah*, Alexandria Books and Studies Center.